سيسأل الليل عنها

شعر

سعد عبدالله الغريبي

سيسأل الليل عنها

عنوان الكتاب: سيسأل الليل عنها
اسم الأديب : سعد عبدالله الغريبي
رقم الإيداع : ٦-٨٩-٦٦١٧-٩٧٧-٩٧٨
الترقيم الدولي : ٢١٠٩٠/ ٢٠١٧
أرقام الردمك السعودي: ٩-٥٤١٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨
رقم الايداع السعودي: ١٤٣٩/٥٥٩
المدير العام : محمد سلامة
تصميم الغلاف : م. أحمد البهنساوي

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة
دار السكرية للطباعة والنشر والتوزيع
ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي او الجزئي.
أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه.
أو تحويله رقمياً أو إتاحته عبر شبكة الإنترنت . إلا
بإذن كتابي مسبق من الناشر.

سيسأل الليل عنها

سعد عبد اللّٰه الغريبي

شعر

إهداء

إلى روح أمي التي اختارها الله إلى جواره

راضيـة مرضية

أمي التي:

لم تحملِ السوءَ يوما في جوانحها

ومـا رأى أحـدٌ منها ولا اطّـلعا

أحكام الحب

وللحـــــبِّ أحكامٌ على المرءِ صعبةٌ
ولكنَّـــــــه يسـعى ليـرزحَ تحـتها

يرى كلَّ مـــا يمليهِ عدلا ومنصفًا
ويزعــمُ أنْ قد نالَ ما رامَ واشتهى

ويجأرُ بالشكوى مـــنَ الحبِّ كاذبًا
ولــو كان حــقًّا ما يُردِّدُ لانتــهى

❖❖❖

الأمة تشكو بنيها

ألقيت في المهرجان الدولي للقصيدة العمودية المنعقد بمدينة
قابس – تونس ٧-٩ أكتوبر ٢٠١٦

سمعتُها صدفةً في ساعةِ السَّحَرِ
تشكو من الهمِّ والأحزانِ والضجرِ

بادرتُها بسؤالٍ كي تطمئنني:
أمِنْ جديدٍ جرى يدعوكِ للكدرِ؟

قالت وقد حاولتْ إخفاءَ عبرتِها:
الحالُ لا تتوارى عن ذوي النظرِ

ألستَ تعلمُ ما بي كي تسائلَني؟
هذا السؤالُ شبيهُ الوخزِ بالإبرِ

يبكي الغريبُ على حالي ويرأفُ بي
وأنت تسألُ ما حالي وما خبري!

فقلت: - يا أمّ – عفوا كم محاولةٍ
قمنا بها لتفادي حالةِ الخطر

كم قد بذلنا لدرءِ الداءِ نمنعُه
لكننا لم نكنْ أقوى منَ القدر

فانساب في عجلٍ أثناءَ غفلتنا
حتى تغلغلَ في الأحشاءِ والفِقر

داءٌ عصيٌّ عَيِينا أن نشخِّصَهُ
حتى هَرَعنا إلى العرَّافِ بالنُّذُرِ

❖❖❖

قالت: ألم تعلموا ما بي لكي تَجِدوا
لي بلسما ناجعا يُنجي منَ الضَّرر؟

طِبِّي يسيرٌ ولا يحتاجُ معجزةً
ولا مَسِيرا إلى عَرافة الغَجَر

- أيا بَنِيَّ – مُصابي في تغافُلِكمْ
عما يحيطُ بكم من غائرِ الحُفَر

مـا فَـتّ في عَضُـدي إلا تناحــرُكم
ومـا جَـرَتْ عَبـرتي إلا مـنَ القَهَـر

أمــرٌ أُرِيـدَ بِلَيْـلٍ - لا أبــا لكـمُ -
وأنتـمُ عنـهُ فـي لهــوٍ وفـي خَـدر

كنتـم - بنيَّ – خيـارَ النـاسِ كلِّـهمُ
واليـومَ أصبحـتمُ مـنْ أهونِ البَشَـرِ

حـتى تَجـاسَرَ مــنْ لا تأبَهـونَ لـهُ
(ومُعظمُ النارِ منْ مُسْتصغَرِ الشَّرَر)

فاستضعفوكمْ وجـاسُوا في ديارِكـمُ
لمَّـا رأَوْا مــا بكـمْ منْ شـدةِ الخَوَر

كـأنَّ أسـلافَكم لــم يُسـقِطوا دُوَلا
ولــم يخوضُـوا غِمـارَ البـرِّ والبحَر

ولم يسـودوا ربـوعَ الخـافِقَيْن ولـم
تشـهدْ لهــم كتُـبُ التـاريخِ والسِّـيَر

ولم يَصُلْ في أقاصي الصينِ جيشُهمُ
ولـم يَعُـدْ من جـبالِ الألـبِ بالظَّفَرِ

حـتى أتـى بعدَهم من صُـلبهم فرَقٌ
أودى بهـم خُـلفُهم فـي شـرٍّ مُنحَدر

فبـادَ مـا ملَكُـوا، وزالَ مـا غَنمـوا
وأصبحـوا خَـبَرَ الوُعَّـاظِ في السَّمَر

واليـومَ تمضُـون فـي آثارِهم تَبَعًـا
لـم تأخـذوا منهـمُ نَـزْرًا منَ العِـبَرِ

حُـبُّ الزعامـةِ والأمـلاكِ أفْقَدَكُـم
أواصـرَ الدِّيـنَ، والتـاريخِ، والأُسـرِ

فخُضْـتُمُ الحـربَ فيمـا بينكم سَفَهًا
وارتـاحَ أعـداؤُكم من أُهْبَـةِ الحَـذَر

فالكـلُّ منكـمْ مُنـاهُ مَـلءُ مخـزنه
وإنْ يُصَـبْ غيرُهُ بالبؤسِ والضَّـرَرِ

❖❖❖

لا تقلقوا لستُ أخشَى سُوءَ خاتمتي
ولستُ أجزعُ مِنْ حظي ومن قَدَرِي

خَوفي عليكم إذا حانتْ منيَّتُكم
من أن تكونوا حكايا كلِّ مُعْتَبِرِ

مِنْ صُلبِكم سوف يأتي مَنْ يُخَلِّصُني
يُعيدُ لي ما مضى من عهديَ النَّضِرِ

❖❖❖

الرياض ٢٠١٦/٦/٢٣

إلى شاعر

سَمَوْتَ إلى سَـمـا الإبـــداعِ حـقًّا
وغيــرُك باجــتِرارِ القـولِ مـاهِرْ

فسِـرْ وسْـطَ الطـــريقِ ولا تُبـالِ
ولا يُرْعِبْـــــك غِــرٌّ أو مكــابِرْ

ومَنْ يَغْمـــزْ ومنْ يلمـــزْ فهـذي
ميــادينُ الســباقِ لكـــلِّ شـاعرْ

تعالُوا وامـتطُوا حُصُـــنَ القوافـي
فنعـــرفَ رابحـــا منكـمْ وخاسِـرْ

❖❖❖

بيت القصيدة

قالــت: قــرأتُ قصـــيدةً لكَ عذبـــةً وجـــديـــدَةْ

وتكـــــاد أحـــــرفـُها تسـيـــلُ برقَّـــــةٍ مشهودَة

فهـــي النسيمُ إذا ســـرى في روضـــــةٍ ممـــدودَة

أو نغمـــــــةٌ مـن عنـدليـــبٍ أطـــــلقَ التغريـــــدَة

فيـــــها وصـــفتَ مليحـةً فتـــــّانـــــةً.. وفريـــدَة

ورأيـــــتُ كـــــلَّ صفاتها ليســـتْ علـــــيّ بعيـــدَة

وكأنَّـــــما دَوْزَنْتَـــــــها لتكـــــونَ لـــي أنشـودَة

لـــولا الحـــياءُ لقلتُ ما غيـــــري بهـا مقصـــودَة

❖❖❖

فـأجبـــت: يـــا أمنيّتـي يـــا بيـــتَ كـلِّ قصـيدَة

هـــل قلـــتُ شعرًا في سوا كِ قديمـــَه وجديـــدَه

هـــل يستمدُّ الحـــرفُ إلا منـــكِ - أنـتِ - وقـــودَه

بكِ كلُّ شعـــري يزدهـــي ما دمـــتِ أنتِ عمـــودَه

أوَلسـتِ واثقـــةً بأنَّـــكِ في الفـــؤاد وحيـــدَه؟!

❖❖❖

الخُلُق الكريم

حـــافظْ علـــى الخُلُقِ الكريمِ فإنَّهُ
بعدَ ارتحالكَ سوف يبقـــى ظاهـرا
سيظلُّ يذكـــــركَ الـرفـاقُ لأجله
ويظلُّ ذِكـــــركَ في الأنـــامِ مُعطَّرا

نغمة المحمول

في قطـــارِ المســاءِ ألقـــتْ بجسـم
مُنهكٍ شـــاحبٍ شـديدِ النُحـولِ

تَخِـــذَتْ مقعـــدًا بركنٍ قَصـيّ
حَذَرًا من عيـونِ أهلِ الفضـــولِ

أطـــرقتْ في مكانـها لستُ أدري
قَلَقًا مـنْ مصـــــيرِها المجهولِ؟

أم تُـــرى تشـتكي صُـــداعًا أليـمًا
أم همـــــومًا بقلبـــــها المتبـولِ؟

حيَّـــــرتْني فكـــدتُ أســألُ عمَـا
مَسَّـها مـــــن أسًـى وغَـــمٍّ ثقيلِ

علَنـــي أهتـــــدي لإصـلاحِ شـأنٍ
أو مواسـاتِها ببعـــــضِ الحلولِ

غـيرَ أني خشـيتُ من ظَنِّـها بـــي
أننـي غيـــرُ مُدرِكٍ للأُصُـــولِ

❖❖❖

فجـــأةً رَنَّ هـــــاتفٌ فـي يديّها
رَمَقَتْـــهُ بلهفـــــةٍ .. وذهـــــولِ

ثـمَ فـــــزَّت بخِـــفَّةٍ .. وسُـرورٍ
ونشـاطٍ كلاعـــبِ (البيســـبولِ)

وأجـــابت حبيبـَها .. فـي دلالٍ:
يـــا حبـــيبي الآنَ وقتُ الوصولِ

فانتظرني عـلى الرصيفِ لتحظى
بعنـــاقي وضَمِّ خصـــري النحيلِ

يتعـــــافى الفـــؤاد ممَّـــا يعانـي
منْ تباريـــحِ جســـميَ المعلـــولِ

فلقـــد مـــرَّ بـي مسـاءٌ كئيـبٌ
في قطـــارٍ مـسيرُه خَـــطوُ فيـلِ

بيـــنَ بطءٍ في ســـيرِه، واهـــتزازٍ
ووقـــوفٍ مُكـــــرَّرٍ .. وعَويـلِ

ضِـــقتُ ذَرْعًا بحـــالتي واعترتْني
رعشةُ الطـــيرِ عـــند كَرِّ الهُطولِ

رقمُـــك الـــهاتفـيُ إمَّـا رنيـنٌ
دونَ رَدٍّ .. أو نغمـــــةُ المشـــغولِ

خِـــفتُ ألا أراكَ حيـــنَ قُدومـي
فأحـــــاكي (حُنينَ) عنـد القُفُـولِ

❖❖❖

غادرَ الحُـزنُ وجهَها بعـد أنْ أسْـــ
ـمعها مـــــــنْ حديثِـهِ المعسـولِ

وكَسَـــــا وجهَها السُّرورُ فأهـوتْ
دمعةُ البِشْـرِ فـــــوقَ خَـدٍّ أسيلِ

وتبـدَّتْ لهـــــا مـــلامـحُ أخـرى
لم تكـــــنْ قبـلَ نغـمةِ المحمـولِ

فاستراحتْ كـــما اســتراحَ ضميري
وانجـــلتْ حِـيرتي وزالَ ذُهـولي

ترنافا - سلوفاكيا ٢٠١٧/٨/٢٦

❖❖❖

سعودية البصمات

(للوطن في يومه السادس والثمانين)

بقلــبٍ شــديدِ البــأسِ والعَزَمــات
وبعضِ كُمـــــاةٍ مُصـطَفَيْن ثِقــاةِ

مضى ليعيـدَ الحــقَّ نحــوَ نِصـابِه
ويُـــرجِعَ مُلكا ضـاعَ مذ سـنوات

وللَّـه مُــلكُ الكـونِ يمنـــحُ ملكَــهُ
لِمـــنْ يصطفيهِ مِنْ أُولي العَزَماتِ

فحقَّـقَ مـا يبغـي وعـــاش مُعَـزَّزا
وصـــار حديثَ الـناس في النَّدَوات

تقـــدَّم مــن نصـــرٍ لنصـرٍ مُـؤزَّرٍ
بسـعـيِ هُمـــامٍ واثـقِ الخُطُوات

فكانــت لهُ الأمجـادُ شـأوًا وغايــةً
ومـــنْ أجـلِها جـافى لذيذَ سُـبات

لتحقيقِـها تُلفيـهِ يدفـعُ روحَـهُ
ويُلقـي بهـا في اليَـمِّ والفـلَوات

تحمَّـلَ مـا لا تسـتطيعُ احتمـالَهُ
جبـالُ طُـويقٍ والشَّـفا وسُـراة

رأى أنَّ توحـيدَ البـلادِ ولَمَّـها
كفيـلٌ بأمـنٍ دائـمٍ وثَبَـات

فوحَّـدها مـنْ بحـرِها لخليجِـها
وأنقَذَهـا مـن فُرقـةٍ وشَـتات

على أُسُـسِ الديـنِ الحـنيفِ أقامها
سـعوديةً عصـريةَ البَصَـمات

وفـي غُـرَّةِ الميـزانِ أعلـنَ تمَّها
فصـار لنا الميـزانُ يـومَ حيـاة

تَخِـذنا مـنَ الميزانِ رمـزا وإنَّـهُ
لدى مَعشَـرِ الإنصـافِ خيرُ أداة

ولما اسـتتبَّ الأمرُ وانقـادَ شـأنُها
رعاهـا برفـقٍ حـازمٍ وأَنَـاة

نهـاراتُه تمضـي لحـــكمِ بـلاده
وأمَّـَا الليـــالي في إقــامِ صـلاة

❖❖❖

وخَلَّـــفَ مِـن بعـدِ ارتحـاله فتيـةً
أشـاوسَ للإنجـــازِ خيـــرَ رعـاة

سـعودا تـــلاه فيصـلٌ ثـم خـالدٌ
ففهـــدٌ، فعبـــدُ الله، نعـم وُلاة

ومـــنْ بعـدهمْ سـلمانُ جاء بهمَّة
فأصـــلحَ ما قـد جَـدَّ من عَثَـرات

بحـــزمٍ، وإقـــدامٍ، وعـــزمٍ، وحُـنكة
أزاح بقـــايـــا أصـــعبِ العَقَبـات

أدارَ شُـــؤونَ الحُكمِ بالحلمِ والنُّهى
فأنقَذَنـا مـن أعســـر النَّكَبـات

فصـار اسمُنا وسطَ المحافلِ فاعلا
ومُعتَمَـــدا في سـائرِ الجَلَسـات

❖❖❖

ولم يعـجبِ الأعداءَ أنْ طابَ حالُنا
وبِتْـــنا بِعيـــشٍ وافـــرِ الثَّـرَوات

فمـــا لَبِثـوا أنْ أرسـلُوا بِسـهامهمْ
إلينـا فمـا نالُوا سِـوى الحَسَرات

فراحُـــوا يَحوكـون المَكـائدَ حولَنا
لعلَّـــهمُ أنْ يُشـــعِلوا الأزَمـــات

وخـابتْ مسـاعيهمْ فنادَوا رفاقَهمْ
لإنشـاءِ حِـــلفٍ من شـــرارِ بُغـاة

ومـــا علِمـــوا أنَّـا عزيـزٌ جنابُـنا
وإنْ نُبـدِ بعـضَ اللينِ في القَسَمات

فتلكَ نُيـــوبُ الليثِ لا تُخـدعنْ بِها
فتحسـبَها للضـــحكِ والبَسَـــمات

فأســـوارُنا ليســـتْ تُطـالُ، وحَيُّنا
عـــزيـــزُ الحِمى صـعبٌ لكلِّ طُـغاة

فيا أيَـها الـــباغـي رويـدَك إنمـا
تُحـــاولُ طـعنَ البـدرِ بالقَنَـوات

فمـا أنت إلا الوعلُ ينطحُ صـخرةً
ومـا تفعلُ الأوعالُ في الصَّخَرات؟!

هنـــا الكعبةُ الغـــراءُ تخفقُ نحـوَها
قلـــوبُ بني الإســـلامِ في الصَّـلوات

أكفُّـهُمُ مـرفـــــوعـةٌ كـلَّ لحظـــة
لربِّهِـــمُ فـــي الجـــــهرِ والخَلَـوات

❖❖❖

أيا وطـــني المعطاءَ ما زلتَ شامخًا
عَصَـــيًّا على العـدوانِ والهَجَـمات

تمـرُّ بِـــــكَ الأعـوام عـامٌ فآخَـرٌ
ولـــم تكتســبْ إلا مزيـــدَ ثَبـات

سـبقـــتَ بـلادَ المسـلمينَ جميعَها
بفصـــلِ ربيـعٍ هـادئِ النَّسَـــمات

نَعِمْـنا بِـهِ عذْبًـا لذيـــــذا ورائـقا
ومنـــــهُ جنيْـنا يانِـعَ الثَّمَـرات

فيـاربِّ أكرمْـنا بحفـــــظ بلادنـا
وأســبغْ علينا الخيـــرَ والبَرَكـات

الرياض ١٤٣٧/١٢/٢٠ الموافق ٢٠١٦/٩/٢١

❖❖❖

طلتها

طـلَّ الصـباحُ ولـم أظفـرْ بطلَّتها
فهـلَّ يكـونُ صبـاح دون إشـراقِ؟!

❖❖❖

مخلب الموت

في رابع أيام عيد الفطر من عام ١٤٣٧ اختار الرحمن
إلى جواره والدتي، فكانت هذه القصيدة:

ارفـقْ بنفسـك إنْ أبـدتْ لك الجَـزَعا
فإن ربـــك من أعطـــى ومن مَنَعا

تجـري الأمـورُ بتقديـرِ الحكيـم وما
ننفكُ نلهـثُ إنْ حِـــرصًا وإن هَلَعا

كأننـا نحـن مَـنْ يخـــتارُ مســـلكَهُ
فنبتغي الدربَ مُزدانـــا ومتَّسِـعا

لم نكتسبْ من صروفِ الدهرِ موعظةً
تحيي ضمـــائرَنا الوسنى لترتدعا

نكـاد ننســى بـأن المـوتَ يطـلبنا
فقـد تَخِـــذنا منَ الدنيا لنا نُجَـعا

فـي كـل يـــوم يَمُـدُّ المـوتُ مخلبَهُ
إلى عـــزيزٍ فنشـكو الهمَّ والوَجعا

نعـودُ مـــن بعــدها للَّهـوِ ثانيــةً
كـــأنَّ واحـدَنا مِنْ قبلُ ما فُجِـعا

حـتــى تَوَخَّـى نهـارَ العيـد والدتي
كـــزارعٍ ينتقي مِن خيرِ ما زرعـا

فصــار عيديَ حُـزْنا جاثما وأسـى
فهل علـــيّ ملامٌ إنْ أَذُب جَزَعا؟!

لـو كـــان مُـلكٌ يُفدِّيـها وأرصـدةٌ
بذلتُ مــا يبتغي مهما يكنْ جَشِعا

لكنـــهُ أجـلٌ قـد حـــانَ موعـدهُ
ومن يـــعارضُ مكتوبا إذا وقعا؟!

❖❖❖

أُمِّـي ومـــا أكثرَ الباكيـن غيبتَـها
وكم عظيمٍ علـــيها قلبُه انصـدعا

سيسألُ الليـلُ عنها حيـن يفقـدُها
في خلوةٍ وحـــدها والكلُّ قد هَجَعا

ويسألُ الصـــبحُ عنها حـين طلعته
إذ غَاب صـــوتُ تراتيلٍ لها ودُعا

لسانُها رَطِـــبٌ من ذكْـرِ خـالقها
وقلبُـها مُخـــبِتٌ للـــه قد خشـعا

أمـــامَ ناظِـرِها من نشْئها وَضـعتْ
مخـــافةَ اللّه والإحسـانَ والوَرَعا

لم تـــحملِ السوءَ يوما في جوانحها
ومـــا رأى أحـدٌ منها ولا اطـلعا

مـــرفوعةُ الهام حتى وقتَ محنتها
فرأسُـها لِـسوى الجبارِ ما خَضَعا

عفيفةُ النفس حـتى حـــينَ شـدَّتها
فكفُّـها لِسـوى الـرزاقِ ما ارتفعـا

جلـــيلةُ الــقدرِ حتى في تسامُحِها
علـــى محـبتــها رأْيُ المَــلا اجتمعـا

يــا ربِّ يا خـــــالقي أكـرمْ وفادتَها
واربــطْ على كل قلبٍ غُـمَّ أو فزعا

الرياض في ١٤٣٧/١٠/١٢ الموافق ٢٠١٦/٧/١٧

❖❖❖

ميلاد الحبيبة

قالوا: الحبيبةُ هذا اليومَ تَحتفِلُ

بعيدِ ميلادِها.. ماذا ستهديها؟!

فقلتُ: لو لم يكنّ في الرُّوحِ مسكنُها

أهديتُها الروحَ إن كانت ستُرضِيها

❖❖❖

إلى روح أبي الطيب

(بِـمَ التـــعَلُلُ لا أهـــلٌ ولا وطـنُ)
فالأهلُ قد شُرِّدوا واستُعمرَ الوطنُ

تكـــالبتْ حـــــولَنا أعـداءُ أمتـنا
وأُشـــــعلتْ بينـنا الثـوراتُ والفِتَنُ

جـــــاؤوا إليـنا بأثوابٍ مُبهرجَـةٍ
لكـنَّ تَبَيَّـنَ فـــي طَيَّاتِـها الكَـفَنُ

جـاؤوا بحقدٍ دفيـنٍ فـي دواخلِهمْ
تُخَـفـيهِ بسـمتُهمْ والمَنطِقُ الحَسَنُ

قالـــوا: ربيـــعٌ أتَى هَبَّتْ نسـائمُهُ
مِن أرضِ تونسَ ها قد حُطِّمَ الوَثَنُ

وســـــوفَ يَمضي إلى دربٍ يُرادُ لَهُ
كالـسيلِ يَجْرِفُ إنْ جادتْ لهُ المُزُنُ

يَمُرُّ نحـــوَ طـرابلسٍ ومصــرَ ومنْ
ثَمَّ العـــراقُ فأرضُ الشـامِ واليمـنُ

وبعدَهـــا المسـجدُ الأقصى نُحَـرِّرُهُ
منَ الإسارِ ويُقصـى المُعتدي النَّتِنُ

وينتهـــي بعـدَها اسـتعمارُ أمَّتِـكمْ
تَعـــودُ أرضُـكُمُ والأهــلُ والسَّـكَنُ

❖❖❖

قالـوا وقالوا فأبْدَوا سُـــوءَ قولتهمْ
كـأنَّـهمْ للـذي قالـوهُ مـا فَطَـنُوا

فصـــارَ فعلُـهُمُ يُفشِـي طَوِيَّتَـهُمْ
مـــا ظَـلَّ عندهمُ سِـرٌ ولا عَلَـنُ

قالـــوا: ربيـعٌ سيُنهي وهْـنَ أمَّتِنا
وليس إلا خَـــرِيفًا كلُّـــهُ وَهَـــنُ

فمـــا رأينْـا سِـوى تمزيقِ أمَّتِنا
ومـــا تَبَيَّـــنَ إلا الشَّـرُ والفِتَـنُ

قالوا: الدَّواعِشُ هَمٌّ باتَ يُزْعِجُكُمْ
وَفَرَّ مِنْ أَجْلِهِ الإغْماضُ والوَسَنُ

فأسعِفُونا بأموالٍ وأسلحةٍ
ولَنْ تَذِلُّوا لهمْ مِنْ بعدُ أو تَهِنُوا

وهل دواعشُ إلا مِنْ صَنيعَتِهِمْ؟
وهل تقومُ لهمْ مِنْ غيرِهِمْ مُدُنُ؟!

❖❖❖

أبا مُحَسَّدَ لا تَسْتَقْصِ حالَتَنا
ولا تَسَلْ كيفَ بَعْدَ العِزِّ نُمْتَهَنُ

ولا تَسَلْ كيفَ صِرْنا بِئْسَ شِرْذِمَةً
ولا تَسَلْ كيفَ جارَ الأهلُ والزَّمَنُ

يا ابنَ الحسينِ لقدْ أوْسَعْتَنا حِكَمًا
لو كانَ فِينا لبيبٌ عاقِلٌ فَطِنُ

فَكُمْ حَثَثْتَ على عِزٍّ ومَكْرُمَةٍ
وقلتَ: إمّا حَياةُ المَجْدِ، أو كَفَنُ

غــادرتَ أرضَ الشَّآمِ وهْيَ مُمْرِعَةٌ
لمَّـا بَـدَا لكَ منها المَقْـتُ والإحَـنُ

ورُحْـــتَ تبحثُ عن حُـرِّيَةٍ سُلِبَتْ
وعَـــن كَـرامَةِ نَفـسٍ مالـها ثَمَـنُ

ونحـــن نَلْهَثُ خلفَ الكلبِ نَتْبعُـهُ
عسـى نفـــوزُ بعَظْـمٍ كُلُّه عَفَـــنُ

❖❖❖

كُنـــــَّا نُؤَمِّـلُ في تحـريرِ مقدسـنا
والَيـومَ غاياتُـنا التَّطبيعُ والهُـــدَنُ

عُذرًا فلسطينُ إنْ لمْ نُـوفِ مَوعدَنا
وَلـم يَـزَلْ يَحْتَويكِ الرِّجْـسُ والدَّرَنُ

صَـــديقُنا لـم يُـزَوِّدْنا بأسـلحَة
وخَـيْلُنَا فـي يَـدِ الأعـداءِ مُرْتَهَـنُ

وَصَـــفُ وحـدتِنا مـا زال مُخْتَرَقًا
وسُـــورُ أُمَّتِـــنا واهٍ ومُمْتَهَـــنُ

فيـــا أبـا الطِّيِّبِ المِفْضـالِ معذرةً
فَأنـتَ بالصَّـفْحِ عـن زلاتِـنا قَمِـنُ

الرياض ٢٠١٦/٤/١٧

❖❖❖

مديح النفس

إذا أكثرَ الإنسانُ مـــنْ مـدحِ نفسِـهِ

فـلا ينتظرْ مـن سـائرِ النـاس مادِحا

❖❖❖

غيرة عمياء

خَوَّفُـونـــي مـنَ الرحيـــلِ إليـها
وادَّعَـــوا أن دربَـــــها وَعْثـاءُ

زعمُـــوا أنَّ دارَهـــا في يَبـــابٍ
ووُصُـــولٌ إلى حِمـــاها عَنـــاءُ

وتنـــادَوا: إن شـئتَ أمْنا وسِـلـــما
فـــابقَ في الـــدارِ، فالأمـانُ البقاءُ

أيـــها النـــاصـحونَ: هل ما زعمتمْ
رحمـــةٌ بـــي أم غَيْـرةٌ عميـاءُ؟!

أيُّ أمـــنٍ يلَـــذُّ لي في ديـــاري
وهـــي في البعـدِ أيها (الأعدقاءُ)

هيَ للقلـــبِ راحـــةٌ، وأمـــانٌ،
وســلامٌ، ورحمـــةٌ، وهنـــاءُ

فأقِـــلُّوا ملامَكمَ - لو سـمحتمَ -
فكثيـــرٌ مـــنَ المَـــلامِ غُثـــاءُ

وكثيـــرٌ مِمَّنْ يَفيضُـــونَ عطـــفًا
هـــمْ - إذا مـــا بلوتَهم - أعـداءُ

يحسـدونَ الصـديقَ إن راقَ يومـا
ويـــودُّونَ أنْ يعـــمَّ الشـــقاءُ

❖❖❖

أيـها الحـــاقدونَ مهـلا جهِلتمْ
أننـــي لا تـــحُدّني الجـــوزاء

أفـــلا تعلمـــونَ أنِّيَ أهـــوى
كـــلَّ صـعبٍ يكـونُ فيهِ ابتـلاءُ

لا ينـــالُ النفـــيسَ إلا مُجـــدٌّ
وطَمـــوحٌ .. مثـــابرٌ معطـــاءُ

❖❖❖

لو

لـــو كـــان لي أن أعيـشَ العمـرَ ثانيـةً
لعشـــتُه باحـــثًا عمَّـــا سيُرضـــيكِ

فلست آسى على عمري الذي انصرما
إلا لأنـــــيَ حينًـــا كنـــتُ أشـــقيكِ

المدخِّنة

لم أعرف أكثر ضيقا بالتدخين من صديقي الشاعر محمد الجلواح، ولذا لم أر أحدا أولى منه بهذه القصيدة فأهديه إياها:

أَهـدتْ إلي (سِـجارةً) فأجبتُ: لسـتُ مُدَخِّنا
قالت: تَـرُدُّ هديتـي؟ يا جـاهلا .. يا أرعنا؟
إنْ كنتَ غيـرَ مُدخِّـنٍ أيضـيرُ لـو جـاملتنا؟
لكنْ جَهِلتَ أصولَ فنٍّ (الإيتـيكي) معَ جنسـِنا
إنَّ الهـديةَ لا تـردُّ وإن تكـنْ لـم تُرْضِـنا!
فأجبتُها: وهـلِ الكَيـا سـةُ تقتضـي تعذيبَنا؟!
تَذَرِينَ أبخرةَ الدُّخـا نِ تَحـومُ فوقَ رؤوسِـنا
تُهدينـنا السُّـمَّ الزُّعا فَ وتـرقبينَ مديحـنا؟
الـذوقُ أنْ تسـتأذني منِّـي ومِمَّـنْ حـولَنا

فإذا سـَمَحْنا فافعـلي أو فاصبري منْ أجْلنا

وإذا سـئمتِ الصبر لطـــفا فارحلـي عن رُكنِنا!

❖❖❖

وقد شرفني الصديق الشاعر محمد الجلواح بقصيدة مماثلة مجاراة لقصيدتي، وعنونها بـ :

لا .. للمُدَخِّنِ بَيْـنـنا

يا مَنْ أجادَ، وأحْسَـنا ... وأجابَ: (لَسْتُ مُدَخِّنا)

حَسَنًا فعَلْتَ بِمنْ أتَتْ ... تُهدِي (السِّجارةَ) والعَنا

وتريدُ من جُلاّسِـها ... ذَوْقًا .. رفِيعًا مُعْـلَنا

لِقَبولِـهِمْ .. بدُخـَانِها ... ودُخانُها .. أُسُّ الضَّـنى

أبَدًا تَمُـورُ بِسُـمِّها ... وتَبُثُّـهُ .. فَتَسُـمُّنا

وتظُـنُّ أنَّ صَنـيعَها ... في كَفِّها .. مُسْتَحْسَـنا

أ(سِجـارةٌ)، أم نِقْمَةٌ ؟ ... تُشْقِي البَعيدَ، ومِنْ دَنا

خابَتْ بِـما قـامَت، وما ... قالـت، ومـا أهْـدَتْ لـنا

حَسَنًا فعَـلْتَ، وإنّني في ذاكَ أَبْصُمُ مُعْلِنا :

أنّ الدُّخَانَ .. جَـريرةٌ وجَريمةٌ .. في عُرْفِنا

عَجَبًا لِمَن يقْتاتُهُ زاداً، ويرشِفُه جَنى

لا للسِّجَارَة والضّنى لا .. للمُدَخِّنِ بَيْننا

محمد الجلواح – الأحساء ـ القارَة

الإثنين: ١٤٣٨/١١/١٥ الموافق ٢٠١٧/٨/٧م

❖❖❖

أسوأ الحالات

وأسوأُ ما يمضي على المرءِ يومَ أنْ
يحاولَ نومًا كي يلاقيَ منْ يهوَى

يحـاولَ أن يلقـاهُ في النـومِ بعدما
تعذَّرَ أن يلقـاهُ بين الملا صَحْـوا

❖❖❖

بنت بيشتاني[1]

شـقراءُ فارعـةُ القـوامْ بـدأتْ لقانـا بابتسـامْ
قـالت: أضيّـفٌ عندنا؟! طـابَ ارتحالُكَ والمُقام
أهـلا وسـهلا .. مرحبًا لكـمُ المـودةُ والوِئـام
فأجـبتُ: يا ... أخجلتني بمـزيـدِ لُطفٍ واحترام
هل أنتِ من(سـلُوفاكيا)؟! باللـه يا بنـتَ الكـرام؟
قالـت: وبيشـتانيةٌ أهلي هنا مذْ ألفِ عـام
في أرضِ (بيشـتاني) نشأ تُ، وكلُّ أجدادي العظام
سأعيـشُ فـي أفيائـها حتـى يواتـيَني الحِـمام

❖❖❖

١) بيشتاني – جمهورية سلوفاكيا ٢٠١٦/٩/١١

فسـألتُها عـــن إسـمها أبغــي مواصــلةَ الكلام

قالت: يهمُّك ما هو اســـــمي؟ سَمِّني (أختَ اليَمام)!

مـاذا يفيـدُك إنْ عـرفـــــتَ ولـــــمْ تَـزُرْ إلا لِمام؟!

فغـدًا سـترحلُ مِنْ هـنا وتضيعُ في وسْـطِ الزِّحام

تَنْسى كمـا نَسِـي الأُلـى مَـرُّوا هــنا مثـلَ الغَمـام

فأجبتُ: مَن يسـلو (سُلو فاكيـَّةً) تَسـبي الهُمــام؟!

من ذا الذي يسـلو سُـلا فًا فـاقَ أنـواعَ المُــدام؟!

❖❖❖

قالت - وزادَ سُرورُها - يبـدُو بأنَّـكَ مُسـتَهام!

لكـنْ أجبني - لو سمحـــــت - فما عـرفتُك بالتَّمـام

مِن أيِّ صِـقْعٍ جئتـنا؟! مِنْ كوريـا؟ أم فيتِنـام؟!

فأجبتُ: ما أحسـنتِ تخـــــمينًا .. ولكـنْ لا مَــلام

بلـدي بــلادُ الديـنِ؛ ديـــــنِ محـــمدٍ خـيرِ الأنـام

هيَ مهبِطُ الوحيِ الشريـــــفِ ومـوطنُ البيتِ الحَرام

قالت: فقـلْ لي داعِشـــــيٌّ .. قاعِدِيٌّ .. والسَّـــلام!

القتــلُ مِـــنْ أهدافكـمْ إنْ بالحِـزامِ اوِ الحُسام

❖❖❖

يا بنتَ (بيشتَني) هل تبقَّـــى في الكِنانة من سِهام؟!

قـــد كِلْتِ لي ما لا يُطـا قُ مِـنَ ادَّعـــاءٍ واتِّهــام

في كلِّ شـــعبٍ طُغــمةٌ تَهْوى المعاركَ والخِصام

خرجـــوا علـى كلِّ القوا نينِ التـي ترعى النِّظام

حَـــقًّا .. لدينـــا فِتيـةٌ إبليسُ صـار لهمْ إمـام

أفتـــى بانَّ طـــريقهم للحُـورِ تفجـيرُ الحِـزام

لكـننا لسـنا جميـــــعًا مثـــلَ أولاءِ الطَّـــــغام

هلاَّ خرجْـــنا مـن حِـوا رٍ لا يقـودُ إلـى خِـتام؟!

إنَّ اختـــلافَ الـــرايِ ليـــــس يزيـلُ وُدًّا واحـترام

هـل تقـبلينَ صـداقتي؟ مُذْ يومنا وعلى الدَّوام؟

حـتى أُبرهِـــــنَ أنــنا رُسُــلُ المحبةِ والسـلام

وبأنـــنا لســنا صُــقُو رًا جارحاتٍ.. بلْ حَمام

قالـت: يُشـرفني ويُســـــعِدُ خـاطري ذا الإهتمـام

❖❖❖

مَـدَّتْ إلـــيَّ يَـدَ الــوَدا عِ فقلت: يا أختَ اليَمام

ظَـــلِّي اذكريـني كُلمـــا لاحَ اليَمـــامُ أوِ الغَمـــام

قالت – ووارتْ بسـمةً – بل كلما انفجرَ الحِزام!

❖❖❖

سر الحياة

إنَّ الحـــــياةَ جميـــلةٌ إن كنتَ تعرفُ سِـــرَّها

والسِّـــرُّ أنْ تحـيا كما هيَ حُلوَها .. أو مرَّها

❖❖❖

سيدة الطريق

وقفتْ بمنتصفِ الطريقِ يحوطُها
عددٌ منَ الأعوانِ والخُدَّامِ

سَدُّوا سبيلَ العابرينَ فُجاءةً
فتسبَّبوا في ربكةٍ وزِحامِ

والناسُ تنظرُ نحوها في هيبةٍ
ولِحاظُها ترميهِمُ بسِهامِ

فدنَوتُ منها ذاهلا من سَمْتِها
وبدأتُها بتحيةِ الإسلامِ

نظرتْ إليَّ بطرفها مُستاءةً
وكأنني آذيتُها بسلامي

قالت أما تخشى مَغَبَّةَ ما اقترفْـ
ـتَ من الفضولِ أما ترى أقوامي؟

قلت: السلامُ فريضةٌ إفشاؤُهُ
بين الأنام قُبيلَ أيِّ كلامِ

قالت لوَ أنك قد قصدتَ الخيرَ في
بدءِ السلامِ لما سمعتَ ملامي

ورددتُهُ بالمثلِ، بل أتبعتُهُ
بالوُدِّ والتبجيلِ والإكرامِ

لكنْ تَخِذْتَ منَ السلام ذريعةً
لتواصلٍ ومَطَيَّةً .. لهيامِ

بعدَ السلامِ تُريدُ منِّي مَوعدا
لتَعارفٍ .. وتبادُلِ الأرقامِ

وتغوصُ بحثًا بعد ذاك بصفحتي
في (الفيسبوكَ) وفي (الإنستجرامِ)

فأجبتُها :أشققتِ عن قلبي لكي
تدري بما يطوي منَ الآثامِ؟!

حتى وإنْ كان التَّعارُف غايتي
فهلِ التَّعارف مركبٌ لحَرامِ؟

فاللهُ قد جعلَ التعارُفَ شرعةً
بينَ الأنامِ لعشرةٍ ووِئامِ

❖❖❖

نَدِمَتْ على أفعالِها ومقالِها
وبَدَتْ عليها سُحنةُ الآلامِ

قالت: فَعُذرًا إنْ أسأتُ فإنني
أوْغَلْتُ في ظنِّي وفي أوهامي

فاصفحْ إساءتيَ التي أبديتُها
فالصفحُ منْ خُلُقِ الكريمِ السامي

فقبلتُ منها عذرها فورا وقد
صِرنا صديقَيْ صُدفةِ الأيامِ

ذكَّرتُها ببثينةٍ وجميلِها
إذَ أصبحا إلفيْنِ بعدَ خِصامِ

قالت وقد فهمتْ مُرادَ إشارتي:
لا تَغْرقنَّ إذَنْ ببحرِ غرامي!

الرياض ٢٠١٧/٣/٢٧

❖❖❖

إشراق

لا تشرقي يا شمسُ هذا اليومَ قد
سبقتْكِ وجنتُها إلى الإشــراقِ!..

❖❖❖

يراعي

ما أجملَكِ ..

لمَّا تُلَمْلِمُ فكرتي

مِنْ عُمقِ ذاكِرتي

وتسكبُها حُروفا حُرَّةً

في صفحتي..

ما أروعكِ!..

لما تُلَخِّصُ ما يُؤَجِّجُ مُهجَتي..

ويثيرُ فِيَّ قَريحتي

قلقًا .. أسًى..

هَمًّا شديدَ المُعْتَرَكْ..

لَّا تُحوِّلُ ما يَجُولُ بخاطري..

لِقصائدٍ يُحيِي بها العُشاقُ وَحْشَةَ ليلِهمْ

لما حَلَكْ..

لما تَغَلغَلُ في عميقِ عواطفي..

ومشاعري

وتُحيلُها لِمَشاعلٍ تُضوي الطريقَ لِمَنْ سَلَكْ..

لنْ أترُكَكْ..

ما دام عِرقٌ في حياتِكَ أو حياتي نابضًا

لن أُبدِلَكْ..

سأظلُّ أدفعُ عنكَ كلَّ مُنافِسٍ شَرِسٍ يَرُومُ إزاحَتَكْ..

سأظلُّ أُسقيكَ المِدادَ مُعَطَّرًا..

وبِكلِّ ما أسطيعُهُ سأجودُ لكْ..

كم ليلةٍ أبعدتَ عني وحشتي..

وسهرتَ تُؤنِسُ وَحدتي..

تُسقي وُريقاتي دموعَك أو دمَكْ..

ما ذا عليَّ إذا بذلتُ الجُهد حتى أُسعدكْ؟!

❖❖❖

(نوتة) القلب

أتيـــــتُ إليـــــكِ بباقــاتِ وردٍ

يفـــوحُ شـــذاها عبيــرا وعطـرا

وغلَّفـــتها بجِميـــــلِ الأمـــاني

وسَـــــطَّرْتُ فــوقَ المُغَــلَّفِ شِـعْرا

بأوتـــــارِ قلبـــــيَ لحَّنْتُـــــها

فأنـــتِ بـ (نوتـــةِ) قلبـــيَ أدرى

❖❖❖

قاب قوسين

قـــابَ قوسـيْنِ منكِ كنـتُ وأدنـى
كيـفَ باللـهِ بعـدَ ذاك افتـرقْنا؟!

ليـسَ إلا عِنـــادَ حَـــظٍّ تعـيسٍ
ســـاءَهُ أنْ نعيـــشَ وُدًّا وأمـــنا

ظَـــلَّ في دربِنا خصيـمًا عنيـدًا
واقفًـا ضـــدَّ مـا إليـهِ قَصَـدْنا

إنْ أخـــذْنا مَســـارَنا في طـريقٍ
ســارَ عكـــسَ الذي إليـهِ اتَّجَهْـنا

أو بَذَلْـــنا جُهـــودَنا للقـاءِ
راحَ يمحُـــو بلحـــظـةٍ ما رسـمنا

ينقضـــي العـــمرُ في التَّمني ولكنْ
لـيسَ للمـــرءِ كُـــلُّ مـا يتمنَّـى

فعسى اللـهُ أنْ يَمُـــــنَّ عليـــنا

بِلِقـــــاءٍ يُفَـــرِّج الهـــمَّ عَنَّـــا!

❖❖❖

الكبسة

(كَبْسـةُ) الـزِّرِّ عنـدهمْ تنفـعُ العُـرْبَ والعَجَـمْ

وأضَـــــرَّتْ جُسـومَنا (كَبْسـةُ) الـرُّز واللَّحَـم!

العيون

ألقيت في ملتقى (عيون الأدب العربي) بمدينة العيون المغربية
الدورة الثامنة (أدب الرحلة) ١٧-٢١ مايو ٢٠١٧

أتيتُ إليكم بشوقٍ دفينْ
ووُدٍّ قديمٍ بقلبي مكينْ

أحييكمُ واحدا .. واحدا
بطوقٍ من الفلِّ والياسمينْ

ولو أستطيعُ نظمتُ قصيدي
قلائدَ ماسٍ.. ودُرٍّ ثمينْ

وطوَّقتُ أعناقكمْ بهما
وقبَّلتُ رأسَكمُ .. والجبينْ

أتيتُ – تُسابِقُني لهفةٌ –
وشوقٌ تجمَّعَ عبرَ السنينْ

فكيـف أُوَزِّعُ شــوقي علـى
أحبـاءَ أعــدادُهم بالمئـينْ؟

ففي كلِّ ركنٍ تَخِذتُ صديقا
وبيتًا .. وأهـلا .. وخِلا أمينْ

❖❖❖

بدأتُ بطنجةَ أقصى الشـمالِ
وهِمْـتُ إلى أنْ بلغتُ (العيونْ)

فلـم أرَ فـي حُســنها بلـدا
ولا مثـلَ أصــحابِها الطيبيـنْ

حبـاها الإلــهُ جمالا فريـدا
يُريـحُ النفوسَ ويجـلو العيونْ

رمـالُ شــواطئِها ذهــبٌ
وأمواجُـها ضـحكةُ المُنتشـينْ

ووديــانُها جــنَّةٌ .. فتنــةٌ
وواحَــاتُها مُتــعةُ المُتعــبينْ

وأطلــسُ أطْلَــقَ شــلاَّلَهُ
فسَــــرَّ تَدفُّقُــــهُ الناظـرينْ

وسـالتْ على سـفحه أنهُــرٌ
وفاضَـتْ عيـونٌ بمـاءٍ مَعينْ

وأخـرجتِ الأرضُ خيراتـها
تُمورا .. وكَرْما .. وكَرْزا .. وتِينْ

وغَنَّــتْ بلابــلُ دوحـاتها
بأعـذبِ ما أُلهِمَـتْ من لُحـونْ

❖❖❖

وليـسَ الجمــالُ بمُقْتَصــرٍ
على أرضِـها والمنـاخِ الحَسِـينْ

فمَنْ جـاءَ يطلـبُ تاريخَـها
سـيَلقى كُنُـوزا مِـنَ الغابـرينْ

ممـالكَ قامـتْ بأرجــائها
تُشـيرُ إليهـا الرُّبَى والحُصُـونْ

وهــذي المــآذنُ شــاهدةٌ
عــلى أنــها دولــةُ المســلمينْ

❖❖❖

تَوالى عليـها ملـوكٌ عظـامٌ
أدارُوا بِحِرصٍ دِفـافَ السَّـفِينْ

أجادُوا القِيادَ.. وسادُوا البلادَ
وساسُوا العبـادَ .. بِحَـزمٍ وَلِيـنْ

تَكَـالَبَ مِنْ كلِّ صَـوْبٍ عَدُوٌّ
فَوَلَّــوا جميعَــهمُ خاسِــئينْ

فما عـاشَ منْ كان يَنوي بها
شُـرورا وأَمسـى مـعَ الهالكـينْ

وسـارتْ على طُـرُقٍ عُبِّدَتْ
إلـى المجـدِ تخْطُـو معَ الواثقينْ

ففاقــتْ حضــاراتُها دُوَلا
بعلـمٍ.. وفــنٍّ.. وفكـرٍ.. ودينْ

وبـــــزَّتْ ثقافـاتُها أممـا
مـنَ الغـرب والشـرق مجتمعينْ

فنــونُ مســـــارحَ راقيــةٌ
وسـردٌ مكينٌ.. وشـعرٌ رصـينْ

❖❖❖

لَئِنْ كان قلبُ البلادِ الربـاطَ
فوجـهُ البـلادِ الجنـوبُ الفَتـونْ

وإنْ كان وجهُ البلادِ الجنوبَ
فـإنَّ العيـونَ أراها (العيـونْ)!!

تُزَيِّـنُ وجـهَ البـلاد كمـا
تُزَيِّـنُ كـلَّ الوجـوهِ العيـونْ

❖❖❖

على المُتَقارِبِ صُغْتُ بُيوتي
لعـلَّ اللقـاءَ قريبـا يكـونْ

وسَـكَّنْتُ قافيتـي أمَـلا
بـأنْ يَتَغَشَّـى الديـارَ السُّـكونْ

وتَنْـــعَمَ أقطـارُ أمتـــنا
بسِـلمٍ يـدومُ طـوالَ القُـرونْ

حَمَـى اللّهُ مغرِبَـنا العربـيَّ
وأبعـدَ عنـهُ أذَى المُغرِضـــينْ

ودامَ عزيـــزا لأبنـــائه
ومَهْـــوًى لأفئـــدةِ الســائحينْ!!

الرياض في ٢٠١٧/٣/١٣

نَكْز

كتب الشاعر محمد الجلواح في صفحته على الفيسبوك:

نكزتُها في الفيسبوك..

فقال لي الفيسبوك: «هي لم تستجب لنكَزَتك الأخيرة»..

فكتبت لها :

نكزْتُكِ فاستقبلي نكزتي وَرُدِّي بحرفٍ على غمزتي

ولا أقبلُ الحرفَ إلا إذا تَجَسَّدَ في صورةِ القُبلةِ

م.ج

❖❖❖

فأجبته:

نَكَـزَتْني ثم قالت: رُدَّ لي النَّكزةَ حالا

فرددتُ النكزَ ظَنًّا أنني أُنهي سِـجالا

فأعادتْ نكزها لي وإذِ النكـزُ توالـى

ما أُحيلى النكزَ لوكا ن فــعالا .. لا مقالا

الرياض في ٢٠١٦/٨/٢٢

❖❖❖

القصيدة المتمردة

خشـيتْ مقولـةَ صـحبِها : رجعيّـــةً .. ومقلِّـــدةْ

فسـعتْ حثيـثا كـــي تكـــونَ أنيقـةً.. ومُجَـدِّدة

فإذا الغمـــوضُ يلفُّـها ويســـوقُها للمِصـيدة

وإذا بشِـــعرٍ مدهـــشٍ في نظـــمهِ والمُفـــردة

لكـنْ بـلا معنًـى، فبهـــرَجُ حـــرفِهِ قـــد أفسَـده

فتخلَّصـــتْ مـن وزنِـها وقيـــودِهِ المُتشـــدِّدة

ومـــنَ القـــوافـي كلِّـها مطـــلوقةً.. ومقيَّـــدة

فغـدتْ شـبيهَ النثـــر لـــكنْ لا تُوافـــق مَسْـرَده

فشـــكتْ لأصحابٍ لـها مـــنْ حـالِها المُتَـردِّدة

قالـــوا: هو الشـعرُ الحديـــثُ وُجوهُـهُ مُتَجـددة

كلُّ القصـــائدِ أصبحتْ ثوريَّـــــةً .. مُتمــرِّدة

وتحـــــررتْ إذ لـم تعُـدْ حَجَـــرِيَّةً .. مُتبــلدة

خلعــتْ عبـــاءةَ طـرْفةٍ وزيـــادَ ذي المُتجـرِّدة

وتزينـــــت بمُـــــلاءة عصـــريَّةٍ ومُجَـــوَّدة

فلـمَ التـردُ يا أخيَّـــــ ـةُ والطـريقُ مُعبَّـــدة؟

وإلى متـــــى تَبْقَيْن فِي كَنَفِ القديـمِ مُصَفّدة؟

قالـــت: أولئكَ عُصبتي وجـــذوريَ المُتمـددة

هـــمْ سادةُ الشعراءِ فِي أزمـــانِه المتعـــددة

رفعوا لواءَ الشعرِ خفَّـــاقا بكـــلِّ الأصـــعِدة

واليـــومَ ما للشـعرِ منْ مُتســيِّد .. أو سَـيِّدة

خلـــتِ القصـيدةُ يومنا مـنْ فكـــرة مُتوقِّـــدة

من بعدِ أن كانت تُؤجِّـــجُ مـــا خَبـا فِي الأفئـدة

إنْ وُجِّـــهتْ نحـو العدوِّ فتلـــك نـارٌ مؤصـدة

أو للصـــــديقِ فَتُحـــفةٌ ورســـالة مُتـــــوددِّة

أو للحـبيبةِ فهْـــي أحْـــ ـبالُ الوِصـالِ مُمَـدَّدة

عـذرًا فإني لسـتُ للشـــــعرِ الحـــــديثِ مُؤيِّـدة

في عصركم يـــا سادتي الشـــــعرُ ضَيَّعَ مقـصِده

الرياض ٢٠١٧/٥/١

❖❖❖

الدراهم

أَهِـــنِ الدراهــمَ إنْ أردتَ سَـعادةً

وابـذُلْ فـإنَّ الســعدَ في الإنفـاقِ

❖❖❖

الوعد

لا تُطمِعيني في الوِصالِ وتَعْدِلي
فالعدلُ في ذا الحالِ إجْحافٌ جَلِي

قد كان قلبي مِنْ وِصالِك يائِسًا
مِنْ قبـــلِ أنْ تَعِديـهِ ثم تَتَصَّـلي

الوعـدُ دَيْـن واجِـــبٌ إنجـازُهُ
فإذا وعـــدتِ فَسَـيِّءٌ أنْ تَمطُـلي

ما أجـملَ الميعـادَ يتـــلوه اللِّقـا
إذْ ذاك تَحْـــيا النفـسُ بعدَ المقتـلِ

لا تهدري فرص اللقاء فإن بدت
لـكِ فرصـــةٌ فَتَدارَكيـها واعجـلي

أوَ تحسبيـنَ العُمْـر طوْع بَنانـنا
أوْ نسـتطيعُ تَحَكُّـــما فـي المُقْبِـلِ

حتـى نُؤجِّـل كلَّ يـــــوم وَعْـدنا
وَنَظَـلَّ دومـــــًا في انتظـارِ الأجملِ

❖❖❖

البخيل

يبتهج كثير من المتعاملين مع تويتر والفيسبوك حين يرون إشارة الإعجاب ممهورة أسفل منشوراتهم، ويغضبون إن علموا أننا مررنا بالمنشور دون أن نضعها!

فأقول على لسانهم:

وأشَـــدُّ مَنْ لاقيـتُ بُخْلا مَنْ إذا

قرأَ المقالةَ لم يضعْ (أَيْ لايِكِ اتْ)!

حديث الفؤاد

هَبِـي أنِّـــي أتيـتُ بكـلِّ شَـوقي
إليـكِ فمـا الذي أعددتـهِ لـي؟

أعنـدكِ مـا يُكـافِئُ بعضَ مابي؟
فإنـــي أرتضـــي لـوْ بالضَّـئيلِ

فيكفـي منـكِ نظْـراتُ اشـتياقٍ
تُخـاتِلُني مِـنَ الطَّـرْفِ الكَحيلِ

يُغَلِّفُـــها الحَـــيا فيَنِـمُّ عنـها
تّغُيُّـرُ لـــونِ وجنتِـكِ الخَجُـولِ

ويكفيـني حـديثٌ ذو شُـــجونٍ
يُذكِّـــرُنا بماضـــينا الجـــميلِ

ويكفـي منـــكِ جلســتُنا بشَـطٍّ
نَديِّ الرمـلِ في وقـتِ الأصيل

نُخطِّطُ فوقَ صفحته رؤانا
وأحلامًا لنا كالمُستحيل

ونبني مثلَ أطفالٍ صُروحًا
فيسقُطُ صرحُنا عمَّا قليلِ

ونقرأُ مِنْ بديعِ القولِ شعرًا
تُموسِقُهُ تفاعيلُ الخليلِ

ونسمعُ إنْ أردنا عَزْفَ عُود
وألحانا مِنَ الطَّربِ الأصيلِ

وإنْ راحتْ ذُكاءُ إلى خباها
فيُؤنِسُنا سَنا الخَدِّ الأسيلِ

نُعالِج ما يُخالِج مُهجَتَيْنا
ورُوحَينا مِنَ الداءِ الوَبيلِ

أمانيٌّ يُحَدِّثُني فؤادي
بها في هَدْأَةِ الليلِ الطويلِ

يُمُنِّيني بِوَصْلٍ مُستدام
ليُنهيَ كلَّ أنصافِ الحُلولِ

فنبقَـى العُـــمرَ في رَغَـدٍ مُقيـمِ
ويُشـفَى القلـبُ من حَـرِّ الغَليلِ

الرياض في ٢٠١٧/٣/٢٨

❖❖❖

الحظ

إذا الحظُّ لم يُسعفْكَ في كلِّ موقفٍ
تَحَوَّلَ مـا حقَّقْتَ وهْمًا وباطلا

تُسَجِّلُ أهـدافًا كثيـرا عِـــدادُها
وتُحسَبُ إمـَّا (فاولًا) أو (تَسُلَّلا)!

❖❖❖

قصيدة وصدى

نشرت الشاعرة السعودية نجاة الماجد في صفحتها في الفيسبوك أبياتها التالية:

أراكَ تصـــــدُّ مِـنْ بعـدِ الــوِداد
وتـزرعُ بينـــــنا شَـوكَ القتـادِ

نسـيتَ الـــــودَّ يـا هـذا لِمـاذا؟
ولـمْ تأبَـهْ بأشـــــجانِ الفُـــؤادِ

أتنسـاني .. وكِلتـــــا مُقلتـــيّا
تَكَحَّلَـتا لأجلِـــــــكَ بالسُّـهادِ

حبيبـي لا تغِـــــبْ عنِّـي فإنِّـي
بِدونِـكَ لـــمْ أجِـدْ طَـعْمًا لِـزادِ

تَعِـــفُّ النفسُ عمّـــا تشـتهيه
إذا مـا كُنـــــتَ عنِّـي في ابتعـادِ

مُقيـــــدةً غـــدَوْتُ وأنـتَ حُرٌّ
ولا تـــــدري بأيــامي الشِّــدادِ

دعـــوتُكَ بَيْـدَ أنّـــكَ لمْ تُجبنـي
كـأنِّي مَـنْ يُنـــــادي قـومَ عـادِ

أمـــــا آنَ الأوانُ لكـــــي نُغنِّـي
كأطيـــــارٍ علـى غُصـنِ الـوِدادِ

ويسـمعَ شـــــدوَنَا كُلُّ البرايـــا
ويعْبـقَ حُبُّـــــنا فـي كُـلِّ وادِ

كفـــى قهـــــرًا وإيلامًا وبُعـدًا
كفـــــى عَتَبًا وجَرحًـا للفـؤادِ

كفـــى هجْـــرًا وهيّـا يا حبيبي
لنطفـئَ باللقـــا نـــارَ البُعـادِ

❖❖❖

وقد أغرتني أبياتها هذه بمجاراتها فكتبت

ملتزما بالوزن والقافية وعدد الأبيات:

صـــــددتُ ولـم يكـنْ هـذا مُـرادي
وليـس طبـــــيعتـي حُـبِّ البِـعادِ

ولم أنـــسَ الـــــــوداد ولـو ليـــوم
ولـن أنســـــــــى إلى يـوم المَـعاد

وإنْ خـــــالجْـك شـكٌّ في مقالـي
سَـلي وُدًّا تغلـــــغـلَ في فـؤادي

أيمكـــــنُ أنْ أفـــرِّطَ في حبيـبٍ
ويهنـأَ بعـــــــده شـربي وزادي

أأتـــــــرُكُ وردَ جُـــوريٍّ وفُـــلاًّ
لأشـقى فـــي الغليـظِ من القتادِ

لقـــد آذيتنِـــــي بشـديدِ عتْـبٍ
شـــعرتُ كأننـــــــي بـــاغٍ وعـادِ

وأنـــــي أنْتـوي هجـــــرًا وصَـدًّا
وأنـي مَـنْ أصـــــابكِ بالـسـهاد

أمـــــا تدريـنَ أنـي خـــــيرُ راعٍ
لعهديٍ، للصـــــديقِ وللأعـــادي

ولكـــنّ الظـــروفَ قسـتْ علينا
وسـوف يزيلُـــها ربُّ العبـــاد

غـــــدًا ألقاكِ يا أحلى الأمـــاني
وننعـمُ بالوصـــــالِ وبالـــوداد

نُعَـوِّضُ مـا لـقيـنا مـــن جـحيمٍ
أُصِـــــبْنا فيـــهِ جَـرَّاءَ ابتعـاد

الرياض في ٢٠١٦/١١/١٨

❖❖❖

صدر للشاعر

في اللغة العربية:

- الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين – مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة ١٩٨٥.
- مقررات اللغة العربية للمعاهد الثانوية التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمملكة العربية السعودية (تسعة مقررات) - مؤلف مشارك ١٩٩٧-١٩٩٩

في الأدب:

- شاعر هذيل والمتحدث الرسمي باسم القبيلة – دراسة لسيرة أبي ذؤيب الهذلي من خلال شعره - دار مبين للنشر والتوزيع - الرياض ١٩٩٤
- لكل شاعر حكاية – ملامح من حياة عدد من الشعراء على مر العصور - دار الرمك للنشر - جدة ٢٠١٢

الدواوين الشعرية:

- مداد من غيوم - دار الرمك للنشر - جدة ٢٠١٢

- أيقونة شعري - دار الرمك للنشر - جدة ٢٠١٣
- شمس تأذّن بالرحيل - نادي الطائف الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي - بيروت ٢٠١٤
- الغصن الندي – مجموعة قصائد ترجمها للإنجليزية الشاعر والمترجم نزار سرطاوي صدرت عن رابطة الكتاب الأردنيين بعنوان The Bedewed Bough 2014
- كأن شيئا لم يكن - قلم الخيّال للنشر والتوزيع - الرياض ٢٠١٦

في الخواطر:

- حديث الشفق - نادي القصيم الأدبي ومؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر - القاهرة ٢٠١٣
- طعم الورد - توقيعات معاصرة (في طور الإعداد للطباعة).

في أدب الرحلة:

- من سحر المشرق وفن المغرب - نادي الرياض الأدبي والمركز العربي الثقافي - بيروت والدار البيضاء ٢٠١٤
- بكالوريوس تربية يمنية – نادي الأحساء الأدبي ٢٠١٧

في الرواية:

- أحجار في قارعة الطريق - مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر – القاهرة ٢٠١٥

❖❖❖

للتواصل مع الشاعر

E-mail : s_alghoraiby@hotmail.com

https://www.facebook.com/saad.alghoraiby

https://twitter.com/SAlghraiby

الفهرس

إهداء	٥
أحكام الحب	٧
الأمة تشكو بنيها	٨
إلى شاعر	١٣
بيت القصيدة	١٤
الخلق الكريم	١٦
نغمة المحمول	١٧
سعودية البصمات	٢٠
طلتها	٥٢
مخلب الموت	٦٢
ميلاد الحبيبة	٣٠
إلى روح أبي الطيب	٣١
مديح النفس	٣٥
غيرة عمياء	٣٦
لو	٣٨
المدخِّنة	٣٩
لا .. للمُدَخِّنِ بَيْننا	٤١
أسوأ الحالات	٤٣

بنت بيشتاني	٤٤
سر الحياة	٤٨
سيدة الطريق	٤٩
إشراق	٥٢
يراعي	٥٣
(نوتة) القلب	٥٦
قاب قوسين	٥٧
الكبسة	٥٩
العيون	٦٠
نَكْز	٦٦
القصيدة المتمردة	٦٨
الدراهم	٧١
الوعد	٧٢
البخيل	٧٤
حديث الفؤاد	٧٥
الحظ	٧٨
قصيدة وصدى	٧٩
صدر للشاعر	٨٣
للتواصل مع الشاعر	٨٧

سيسألُ الليل عنها

هَبِى أنِّى أتيتُ بكلِّ شَوقى
إليكِ فما الذى أعددتِه لى؟
أعندكِ ما يُكافِئُ بعضَ مابى؟
فإنى أرتضى لوْ بالضَّئيلِ
فيكفى منكِ .....

ISBN 978-603-02-5414-9

تصميم الغلاف
م أحمد البهنساوي